والسكون ونحوها من خواص كلام الحادث انسانيا كان او نفسيا لاستلزام
ذلك كله النقص والبكم والحدوث وانما كلامه جل وعلا واجبة القدم والبقاء
متعلقة بجميع ما تعلق به علمه وكنهه محجوب عن العقل اذ لا مثل له لا عقليا ولا
وهميا ولا خياليا ولا موجودا ولا مقدرا وكذلك ذاته العلية وسائر صفاته فان
قلت ـــــ قول اهل الحق ان الكلام الازلي متعلق بجميع متعلقات العلم الازلي
قد يقدح فيه ان امر الله تعالى لبعض المكلفين بما علم سبحانه انه لا يقع منهم يستلزم
ان امره قد تعلق بوقوع ذلك المامور ولما تعلق تقدمه وعلمه قد تعلق بعدم
ذلك المامور فقد تعلق علمه سبحانه بما لم يتعلق به امره الذي هو كلامه والعلم
اذن هو اعم تعلقا من الكلام قلت ـــــ الكلام المذكور الازلي له تعلقات كثيرة
لا نهاية لها وليس تعلقه منحصرا في التعلق الامري فان كان لم يتعلق كلامه تبارك
المامور في المثال بطريق الامر فقد تعلق به بطريق النهي وبطريق الوعيد وبطريق
الخبر بعد الوقوع وهذه كلها متعلقات الكلام الازلي فاذن لا يمكن ان يوجد العلم
الازلي بمتعلق لا يكون متعلقا للكلام الازلي بوجه من وجوه تعلقاته مع ما
قاله ايمتنا اهل السنة رضي الله تعالى عنهم ان الكلام الازلي يتعلق بجميع ما تعلق
به العلم الازلي وبطل اعتراض من اعترض عليهم بالمثال السابق الذي انتفى فيه
بعض تعلقات الكلام الازلي ومن المعلوم انه لا يلزم من نفي التعلق الاخص نفي
التعلق الاعم واذا عرفت مذهب اهل الحق في كلام الله تعالى عرفت ان اطلاق السلف
رضي الله تعالى عنهم على كلام الله تعالى انه محفوظ في الصدور ومقروء بالالسن مكتوب
في المصاحف هو بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز وليس يعنون بذلك حلول كلام
الله تعالى القديم في هذه الاجرام تعالى الله عن ذلك وانما يريدون ان كلامه جل وعلا
مذكور مدلول عليه بتلاوة اللسان وكلام الجنان وكتاب البنان فهو موجود فيها

بهما

بهما وعلما لا حلولا لان الشيء له وجودات اربع وجود في الاعيان ووجود في
الاذهان ووجود في اللسان ووجود في البنان اي الكتابة بالاصابع فالوجود
الاول هو الوجود الذاتي الحقيقي وسائر الوجودات انما هو باعتبار الدلالة والفهم
وبهذا تعرف ان التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء والكتابة غير المكتوب لان
الاول من كل قسمين من هذه الاقسام حادث والثاني منهما قديم لا نهاية له وبا
لله تعالى التوفيق والكلام ينقسم الى خبر وانشاء فالخبر ما يحتمل الصدق و
الكذب لذاته والانشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته يعني ان كل كلام
وهو ما افاد نسبة مقصودة لذاتها فهو منحصر في قسمين وهما الخبر والانشاء فـ
فالخبر هو الكلام الذي يقبل الصدق والكذب لاجل ذاته اي لاجل حقيقته من غير
نظر الى المخبر والمراد التي تعلق بها الكلام كأن تكون من الامور الضرورية التي
لا يقبل اثباتها الا الصدق ولا يقبل نفيها الا الكذب فخرج بالقيد الاول وهو
احتمال الصدق والكذب الانشاءات كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض
والتحضيض والنداء ودخل في الخبر بسبب تقييد احتمال الصدق والكذب بالذات
ثلاثة اقسام الاول ما احتمل الصدق والكذب مطلقا اي يقبلهما بالنظر الى
حقيقة ذلك الكلام وبالنظر الى زائد عليه وهو المخبر والمعنى المخبر به ومثاله قول
قائل غير معصوم من الكذب فلان من اهل الجنة وفلان من اهل النار ونحو ذلك فان
هذا الكلام يحتمل الصدق والكذب مطلقا سواء نظرنا الى صورة نسبته او الى
مادته ومعناه او الى المتكلم به الثاني ما احتمل الصدق والكذب بالنظر الى
صورة نسبته فقط مع قطع النظر الى زائد عن ذلك اما اذا نظرنا الى زائد على صورة
نسبته فانه ينتفي عنه الاحتمال ويتعين له الصدق بلا ارتياب ومثال ذلك اخبار
مولانا جل وعلا واخبار رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى ان المتقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)